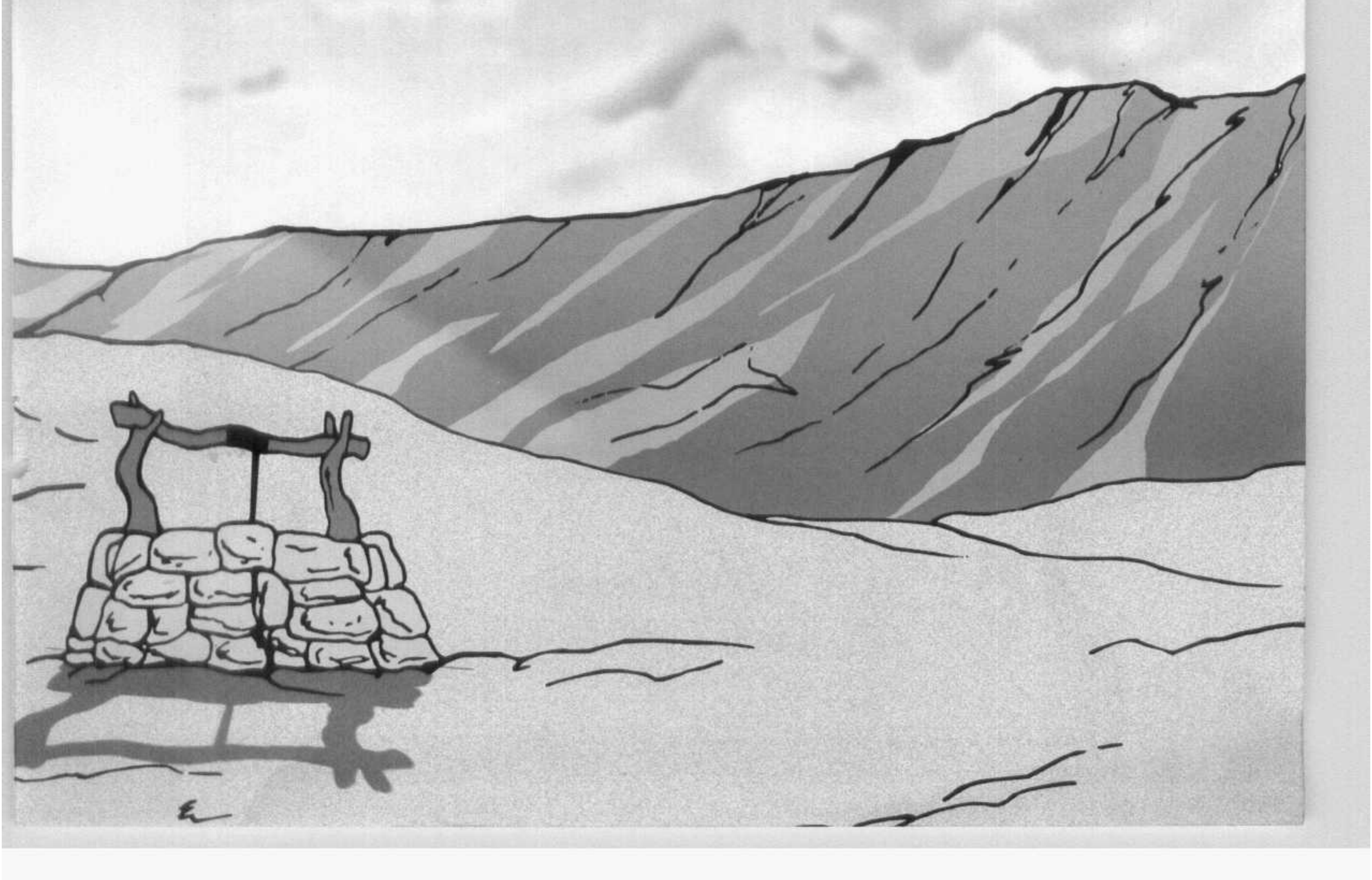
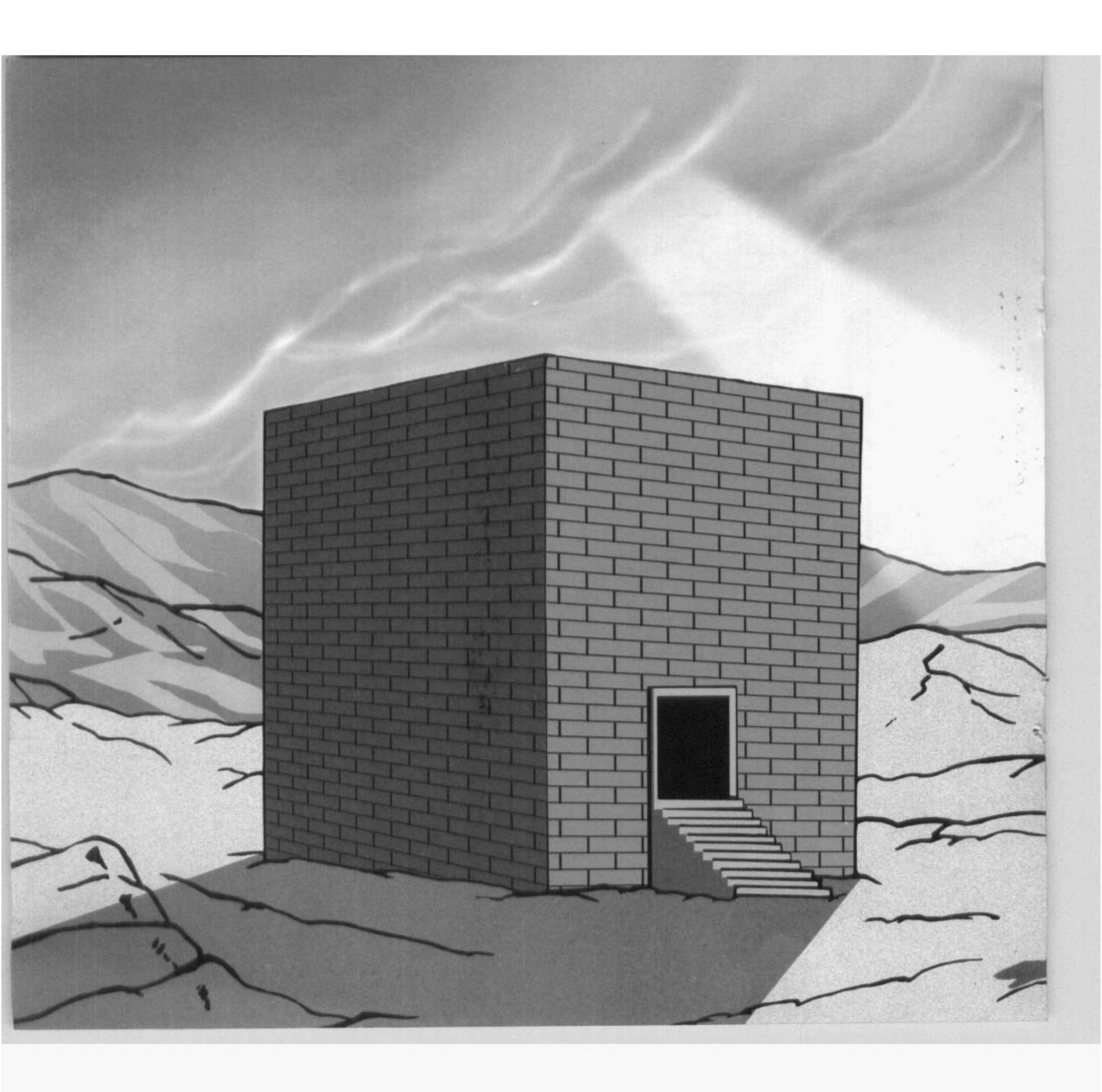


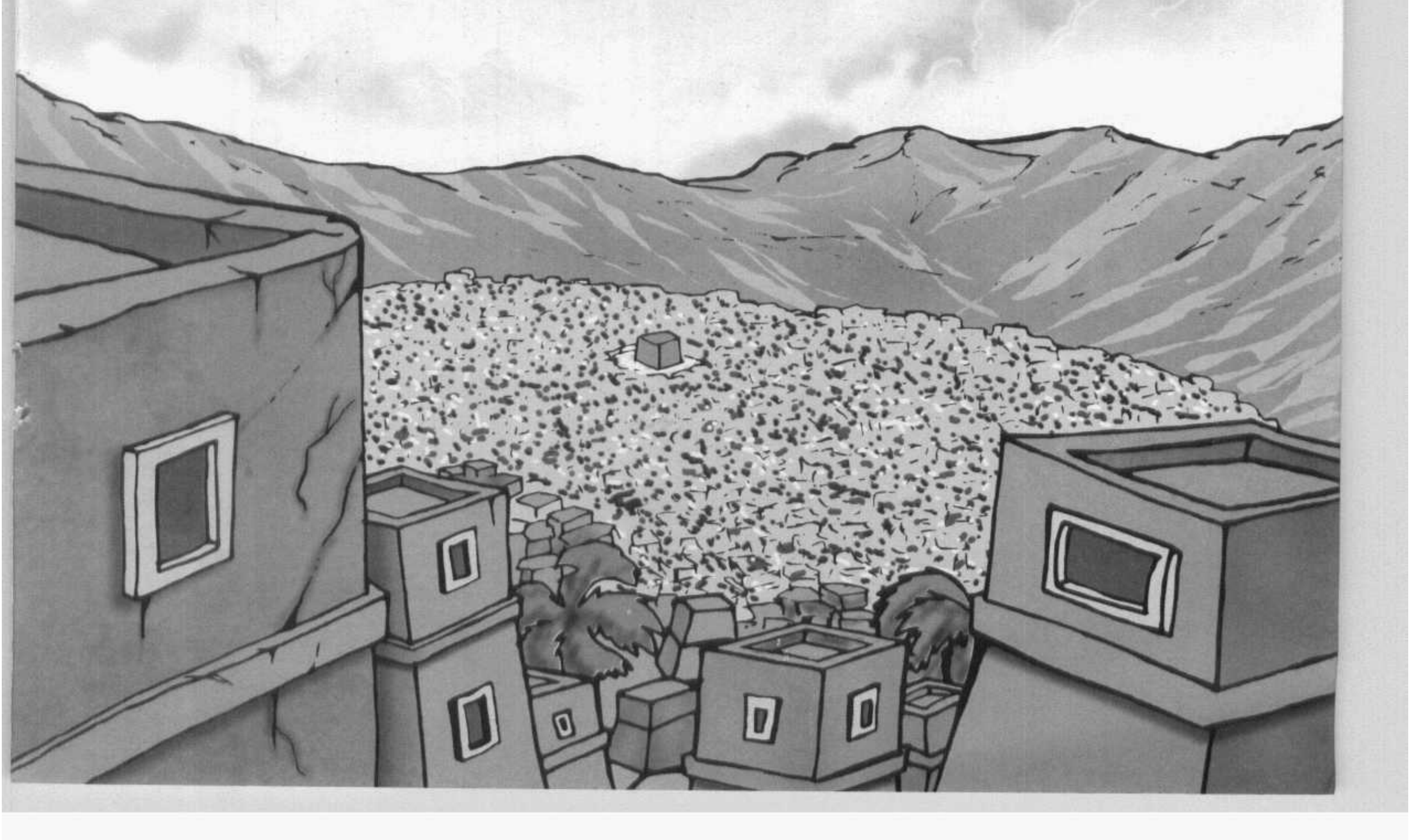
رقم الإيداع: 27138 / 2007
I.S.B.N : 977-6132-75-8

أمرَ اللهُ سيدَنا إبراهيمَ وابنَه إسماعيلَ أَنْ يعيدَا بناءَ الكعبةِ، التي كانَت أولَ بيتٍ بُنيَ للناسِ ليعبدوا الله فيه، وذلكَ ليحجَ إليها الناسُ من كلٍ مكانٍ، نفذَ سيدُنا إبراهيمُ وابنُه إسماعيلُ أمرَ اللهِ، وارتفعتِ الكعبةِ في وسطِ الصحراءِ بجوارِ بئرِ زمزمِ، ووقفَ سيدُنا إبراهيمُ وابنُه إسماعيلُ يشكران الله على النعمةِ التي انعمَ بها عليهِم، ويدعوان أَنْ يرسلَ رسولاً عظيماً لهدايةِ الناسِ.





بمرورِ الوقتِ توافدَ الناسُ إلى الكعبةِ من كلِّ مكانٍ، وأخذتِ القوافلُ تزورُ وتستريحُ حولَ بئرِ زمزمِ والكعبةِ، وكثُر نسلُ سيدِنا إسماعيلَ حتى صارَ قبائلَ كثيرةً، وأصبح المكانُ الذي يوجدُ به الكعبةُ مدينةً عظيمةً تُسمَّى مكة، وكانَت قبيلةُ قريشٍ هي أكبرُ وأشهرُ وأغنى القبائلِ العربيةِ، تعيشُ في مكةِ بجوارِ الكعبةِ أكثر أهلِها يعملون بالتجارةِ، وكانَت قريشُ تُكرِمَ الحجاجَ وتُطعمَهم وتسقيهم.



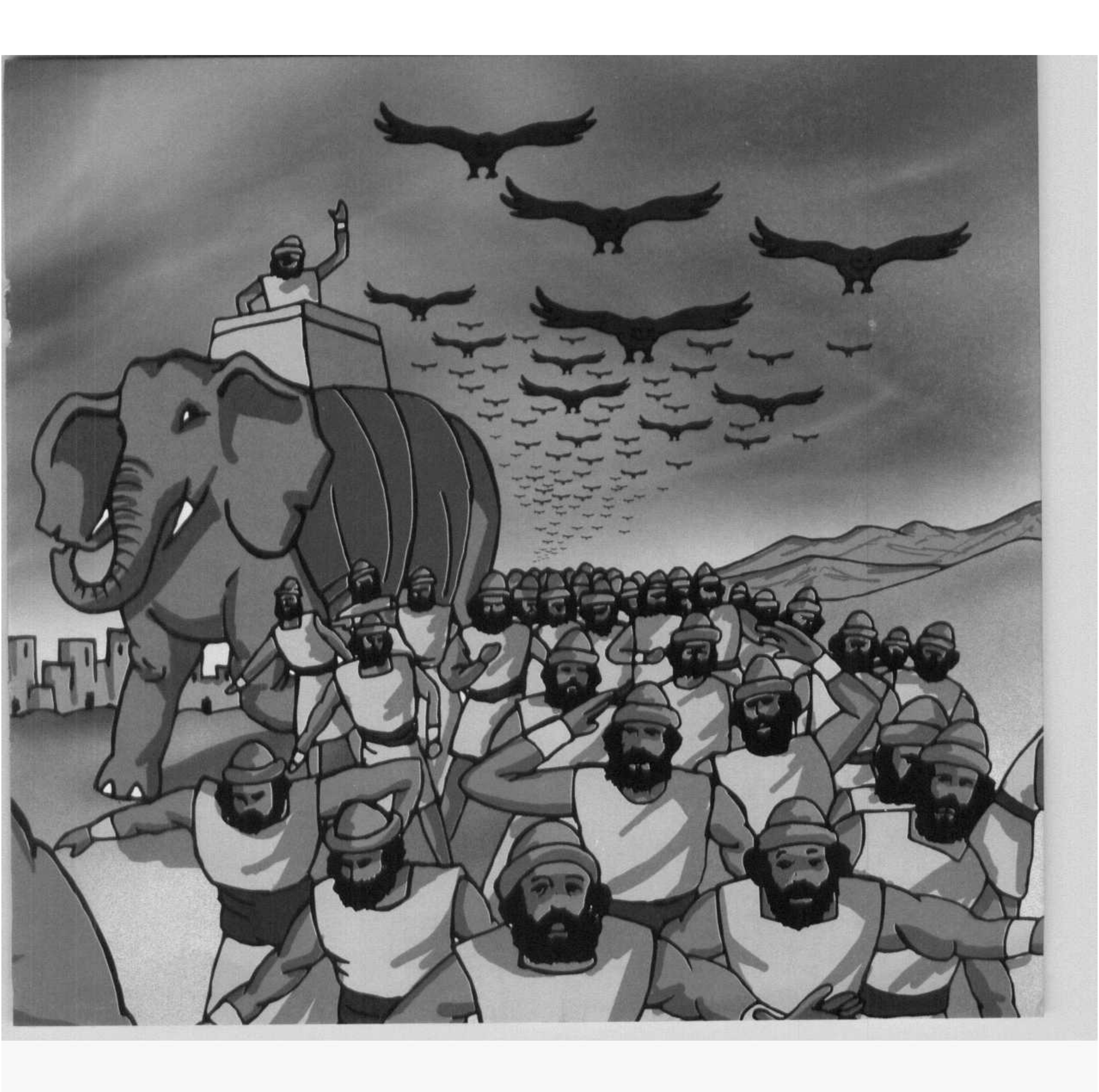
ومرَّت السَّنين، ونسىَ العربُ عبادةَ اللهِ الواحدِ، وأخذوا يعبدون الأصنامَ، ووضعوها حولَ الكعبةِ وفي داخلِها، وكلَّما مرَّتِ الأيامُ زادَ عددُ الأصنامِ حتى صارت ثلاثمائةً وستين صنماً، كانوا يعرفونَ اللهَ ولكنَّهم لم يعبدوه وحده بل أشركوا في عبادتِه هذه الأصنامَ، وقادَتهم عبادةُ الأصنامِ إلى ارتكابِ المحرماتِ فشربوا الخمرَ وسفكوا الدماءَ وأكل القويُّ منهمُ الضعيفَ، لكنَّ مع ذلك ظلَّتِ الكعبةُ هي قِبلةُ العربِ التي يحِجون إليها كلَّ عامٍ.

وكانَ على عرشِ بلادِ اليمنِ رجلٌ جبارٌ من الحبشةِ يُسمَّى "أبرهةُ الأشرم" بني بيتاً عظيماً شديدُ الفخامةِ والجمالِ لكي يصرفَ الناسَ عنِ الحجِ للكعبةِ ويحجُوا لهذا البيتِ، لكنَّ الناسَ لم يذهبوا إلى هذا البيتِ، تضايقَ أبرهةُ وقرَّر أنْ يسيرَ بجيشٍ كبيرٍ ومعه فيلٌ عظيمٌ ليهدمَ الكعبةَ، وقد هزمَ أبرهةُ كلَّ العربِ الذين وقفوا في طريقِه وأصبحَ الطريقُ لمكةَ مفتوحاً أمامَه.



كانَ سيدُ قريشٍ في تلك الفترةِ هو عبدُ المطَّلبِ، فهو الذي يسقى الحجاجَ ويطعمَهم، كما أنَّه أعادَ حفرَ بئرِ زمزمِ بعد أَنْ كانَ قد طمَرتهُ الرمالُ، هرعَ الناسُ خائفين يسألون عبدَ المطَّلبِ، ماذا يفعلونَ أمامَ جيشِ أبرهةِ..؟ أمرَهُم عبدُ المطَّلبِ بالخروجِ من مكةِ والصعودِ للجبالِ لأنَّهم لا يستطيعون قتالَ أبرهةِ، وطمأنهم بأنَّ اللهَ سيحمي بيتَه من أبرهةِ وجنودِه

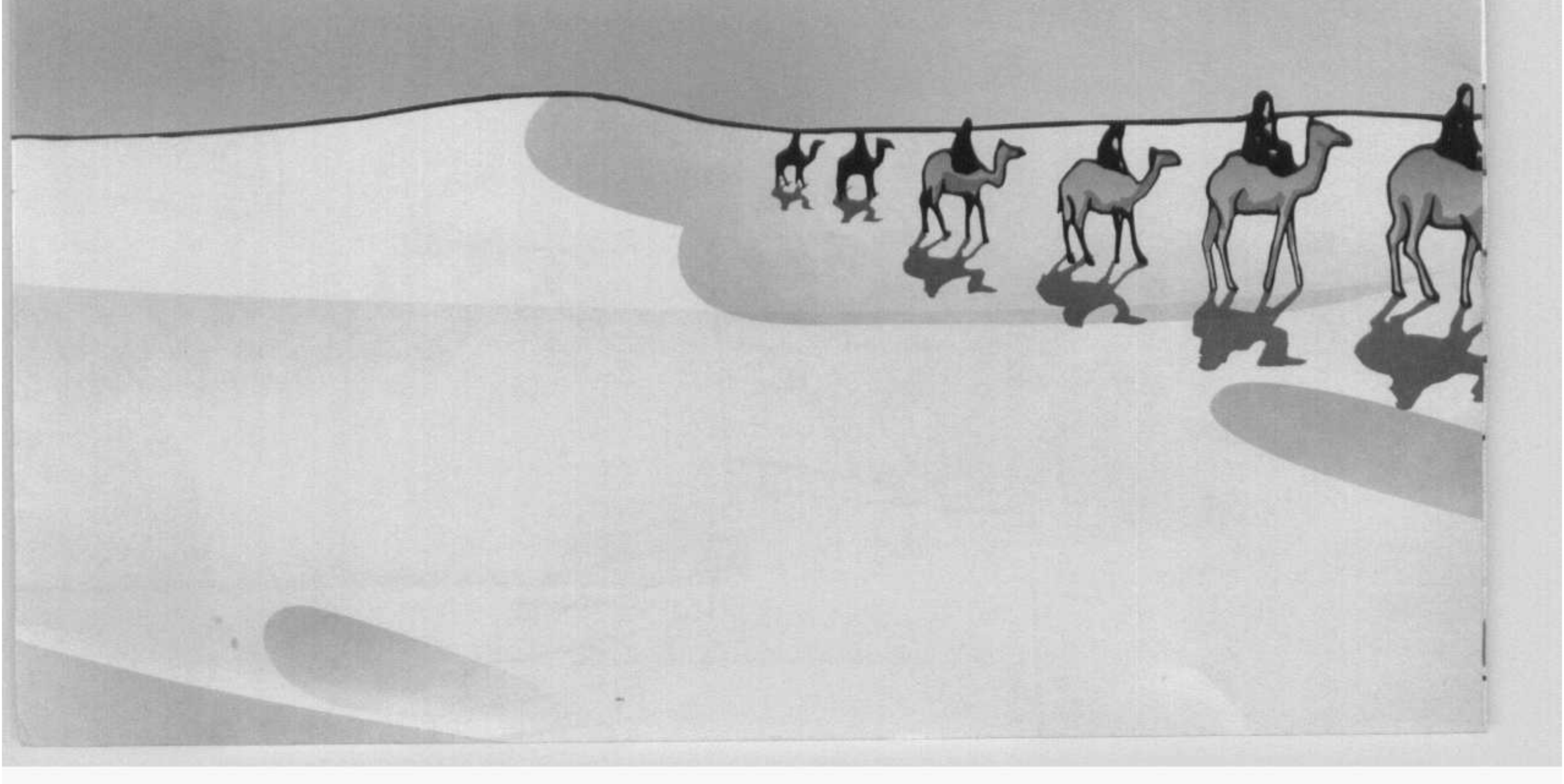




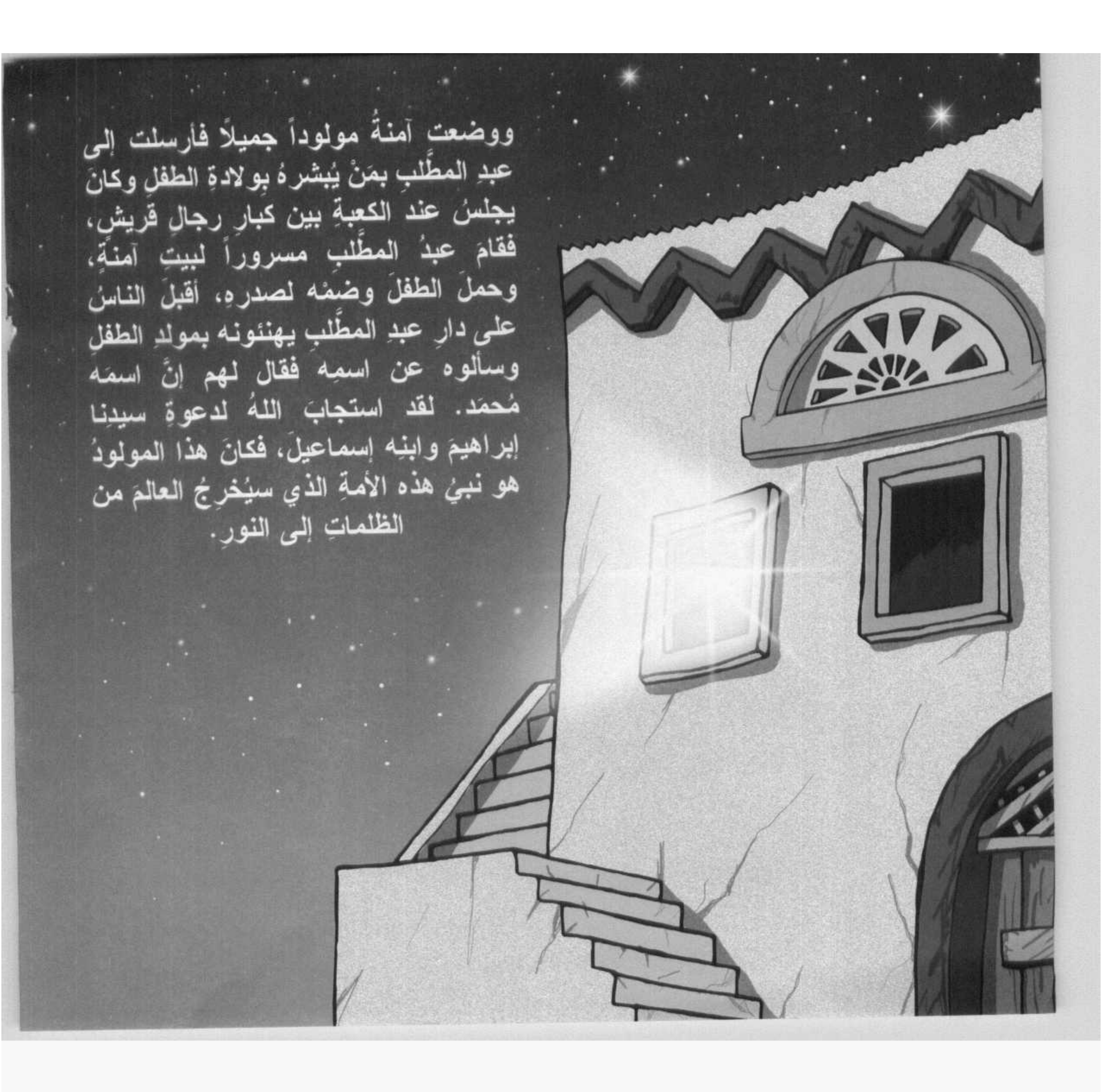
أقبلَ جيشُ أبرهةِ ومعهم الفيلُ ليهدِموا الكعبةَ، فإذا بطيورٍ عجيبةِ الشكلِ تملأُ سماءَ مكةَ، أرسلها الله منْ عندِه لتُلقيَ على جيشِ أبرهةِ حجارةٍ من سجيلٍ وهي "أعماقُ الجحيم"، دمرت الحجارةُ جيشَ أبرهةٍ بأكملِه، فتحولَ الجيشُ الجبارُ في لمحِ البصرِ إلى شيئٍ يُشبِه الزرعِ الجافِ الذي تُطيِّرهُ الرياحُ، هبطَ أهلُ مكة ينظرون لمعجزةِ اللهِ، ويحمَدوه على أنَّه حمىَ بيتَه من أبرهةِ، وسموا هذا العامَ بعامِ الفيلِ. وكان ذلك عام٥٧١ ميلادية.







كانَ عبدُ اللهِ أصغرَ أبناءِ عبدِ المطَّلبِ وأحبَهم إلى قلبِه، زوَّجه والدُه عبدُ المطَّلبِ من السيدةِ آمنةَ بنت وهبٍ وكانَت من أشرفِ النساءِ في قريشٍ، وكانَ عبدُ الله يعملُ في التجارةِ فخرجَ في قافلةٍ ذاهبةٍ لبلادِ الشام، لكنَّه ماتَ في طريقِ العودةِ لمكةِ، وكانَت آمنةُ حاملاً بابنِه فحزِنت حزناً شديداً على وَفاةِ زوجِها عبدِ الله وعلى كونِ ابنها سيولدُ يتيماً.



ووضعت آمنةُ مولوداً جميلاً فأرسلت إلى عبدِ المطَّلبِ بمَنْ يُبشره بولادةِ الطفلِ وكانَ يجلسُ عند الكعبةِ بين كبارِ رجالِ قريشٍ، فقامَ عبدُ المطَّلبِ مسروراً لبيتِ آمنةٍ، وحملَ الطفلَ وضمَّه لصدرهِ، أقبلَ الناسُ على دارِ عبدِ المطَّلبِ يهنئونه بمولدِ الطفلِ وسألوه عن اسمِه فقال لهم إنَّ اسمَه مُحمَّد. لقد استجابَ اللهُ لدعوةِ سيدِنا إبراهيمَ وابنِه إسماعيلَ، فكانَ هذا المولودُ هو نبيُ هذه الأمةِ الذي سيُخرِجُ العالمَ من الظلماتِ إلى النورِ.